

كاتب من العالم

تقف هذه الزاوية مع كاتب من العالم في اسللة سريعة عن انشغالاته الإبداعية وجديد اتاجه، «كَلِّه كِتَابِيَة هِي كِتَابِيَة سِياسِيَة، لِذَلِكَ تَمَلِّك الْكِتَابِيَة قَضِيَّةً بَدَأَتْهَا وَتَرْتَبِط بِكَلِّه شَيْءٍ يَتَجَاوَزُهَا»، يقول الشاعر الأميركي - اللوكسمبورغي لـ «العربي الجديد»

ليوونك. العربي الجديد

■ كيف تقدّم المشهد الأدبي والثقافي في بلدك لقارئ لا يعرفه؟
شهد أدبي شاسع وغني ونايض بالحياة، خصوصاً من ناحية التجريب والاختشاف، ولكنّ ثقافتنا لا تزال ثقافة خاضعة بالذكور البيض، ساكسونيين. لا أشعر لحسن الحظ، بانني مقتّد في بلد واحد، بل أعشق التحول الدائم كمسافر أو كقارئ أو مترجم للشعر.

■ كيف تقدّم عمك لقارئ جديد، ويأتي كتاب لك تنصحه أن يقرأ؟
تصعب الإجابة عن هذا السؤال. أميل شخصياً إلى تفضيل آخر أولادي، كتابي الأخير، وبالتالي أقتحه على القارئ ولكنني أودّ أن أقتح على القارئ في العالم العربي كتاب «تأثّلات في محطات حياة الحسين بن منصور الحلاج» (الطبعة ثنائية اللغة، الإنكليزية والفرنسية، متوفرة في الجزائر، وستصدر قريباً نسخة عربية - إنكليزية في مصر) أو الإطلاع على مقالات كتاب «Arabian Deserta» (Not So) المنشور بالإنكليزية (2019). أما القارئ هنا، في الولايات المتّحدة

بطاقة



وُلِدَ بيير جويس عام 1946 في ستراسبورغ في فرنسا، ونشأ في لوكسمبورغ، وتلقّى بين أوروبا وأميركا الشمالية والمغرب العربي مدة 50 سنة. نشر أكثر من 70 كتاباً في الشعر والنثر ودرجمة والمقالات، من آخرها «مسارات الحليب وحكاياته وهولولاته» (مقالات، 2020). من مجموعاته الشعرية «تأثّلات في محطات حياة الحسين بن منصور الحلاج» (2013/ الصورة) و«h-z - هجر» (1999). كما صدر «حوارات في جبال البيرينيه» بالاشتراك مع ادوينس (2018).

قصائد

عميقاً في الغابة، في مساربٍ لم يُعدّ منها أحد

غريق المرأة



لفصك من لوحة لـ هاني عزرب، من مجموعة «فت لاد»

الأمريكية، فأقترح عليه البدء بكتاب من كتب المختارات، إما «Possis» (المصدر عام 2001) أو «Barzakh» (المصدر عام 2014). تتوفّر هذه المختارات أيضاً باللغتين الفرنسية والألمانية في أوروبا.

■ ما هو السؤال الذي يشغلك هذه الأيام؟
السؤال الذي كان يشغلني حتى 3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020: كيف نتخلص من ذلك الرجل الفاشي في البيت الأبيض. أما اليوم، فتشغلني كيفية الاستفادة من كتاباتي الشعرية ومقالاتي في التفكير في قضية إنقاذ هذه الأرض من الدمار على يدي الإنسان الغبي. وأخيراً: الاستمرار في كتابة قصائد الحب رغم كل ما يحصل من حولنا.

■ ما أكثر ما تحبّ في الثقافة التي تنتني إليها وما هو أكثر ما تتننى تغييره فيها؟

أهمّ ما يعجبني في تراثي الأمريكي الأوروبي روح الاستكشاف والتجريب، والنظر الحداثيّة للسبئية، التي تحتاج لفهمها، إلى ما سقاه الشاعر البريطاني جون كيتس بمفهوم «القدرة السلبية»، أمّا ما أكرّسه في ثقافتي وفي جميع الثقافات الأخرى، فهي تلك الثوابت المخترعة الزائفة في الإيمان أو الأيديولوجيا الأحادية. يمكن الرجوع في هذا الشأن إلى محاوراتي مع ادوينس في كتابنا «حوارات في جبال البيرينيه» (بالإنكليزية، 2018).

■ إذا كنت ستبدأ من جديد، فما المسار الذي ستختاره في الحياة وما هي الخيارات الأخرى التي ستختارها؟

لم اطرح على نفسي هذا السؤال من قبل. عندما أفكر في مسألة المسيرة المهنية ينحصر تفكيري في ما سافعله غداً، وما الذي سيسعفني الوقت لإنجازه، وكيفية إيجاد الوقت والمساحة الكافية لتطوير كتاباتي وتجربتي.

■ ما هو التعبير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟
كنت في «الرخالة» (بالإنكليزية، 2003)، «التمازج الكامل بين الأعراق هو الحل الوحيد... فالطهارة والنقاء المزعومان أصل كل الشرور» سوف تحسّن مجتمعنا إذا تمكّنا من إقناع المزيد من الناس بهذا الأمر، ولكننا أمام استحقال الحفاظ على عالمنا، وهذا ما يضع الوعي البيئي في بؤرة التعبير المطلوب.

■ شخصية من الماضي تودّ لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

في يوم من ما قبل التاريخ، منذ 25000 سنة، رسم أحد البشر على جدران الكهف، وكانت هذه بداية الفن البشري. إن لم نقل الوعي البشري، ولذلك، أرغب دائماً في معرفة ما خطر في عقول وأجساد وأرواح ولطوب البشر العائلين الأوائل عندما قرّروا تجسيد تمثيلات ثابتة لعالمهم على جدران تلك الكهوف.

■ ما هو، في اعتقادك، أكبر خطر على حرية الكاتب والكتابة في العالم اليوم؟

يشغلني سؤال التخلّص من ذلك الرجل الفاشي في البيت الأبيض

تعلّمت أّة كَلِّه كِتَابِيَة، فِعْمَقِهَا، عِبَارَةً عَنْ تَرْجُمَةٍ

السياسات الاستبدادية القومية والديانات التي يسيطر عليها الذكور المستنّون أصحاب النّزعة الذكورية. يتّضح، بالنظر إلى العالم وكيفية تعامل البلدان المختلفة مع جائحة كورونا، أن أفضل النتائج قد تحقّقت هي على أيدي القيادات النسائية. أتمنّى لو نتخبّض بلادي نساءً أفريقيات أميركيات في جميع

مفاصل السلطة ومستوياتها، لأنّهنّ ستُحرّك الأفضل في حماية حرية التعبير وحرية الكتابة.

■ ما هي قصيدتك وهل يمكن أن تكون الكتابة قضية بذاتها؟

العجيزة الأفضل في الولايات المتحدة اليوم هي: «حياة السود مهمة»، لا سلام بدون عدالة». إنّها مجرد كلمات مقتضبة كتبها أحدهم، ونسخها وطبعها ونشرها الآلاف في ما بعد. في المضمون العميق، كلّ كتابة هي كتابة سياسية، لذلك تمثّل الكتابة قضية بذاتها وترتبط بكل شيء يتجاوزها أيضاً.

■ الأدب العالمي يكتبه المترجمون، إلى أيّ درجة توافّق على هذه الفلّة وإلى أيّ درجة كتّيب المترجمون؟
أكتب بلغتي الرابعة. وأترجم من أربع لغات إلى لغتين. لقد تعلّمت على مدى نصف قرن من هذا العمل أنّ كلّ كتابة في عَمَقِهَا عبارة عن ترجمة، للغة نفسها ترجمة. لذلك لا وجود لنص «أصلي»، ولهذا أعتقد أنه يمكننا القول إن



بيير جويس

المترجمين يكتُوثني، ولكنني في الوقت نفسه أكتب مترجمي أيضاً.

■ كيف تصف علاقتك مع اللغة التي تكتب فيها؟
أنا في علاقة حبّ معقّدة مع لغتي، وأقصد بهذا أنّنا نغرق في الحب أحياناً ونتشاجر أحياناً أخرى، ثمّ نتصالح.

■ كاتب منسي من لغتك تودّ أن يقرأه العالم؟
هناك الكثير والكثير من الكتاب في الولايات المتحدة، سواء في الماضي أو في الحاضر. نشرّت مع جيروم روندرغ مختارات «قصائد الألفية» لإتاحة الأعمال لشهرة (أو الأعمال «المسيئة» بالفعل) وأهم الأعمال التجريبية

في القرن الماضي، جاءت المختارات في 1500 صفحة وشملت ما يقارب 200 شاعر. أودّ اليوم رؤية اهتمام جاد، حقيقي، بالشعراء الذين ينتمون إلى ثقافات السكان الأصليين في أميركا الشمالية.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

اطلالة

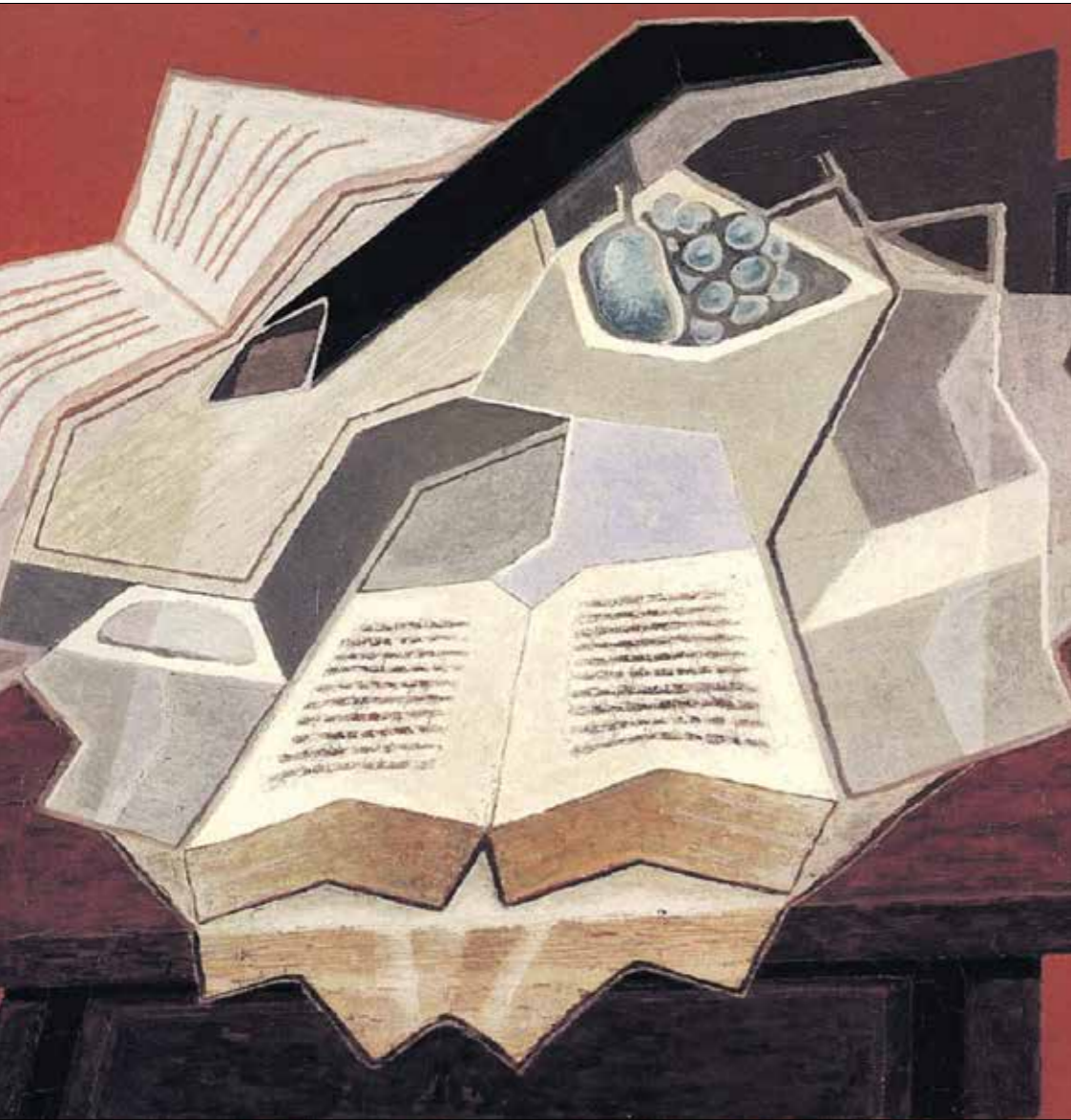
عن تلك المغامرة المضادّة للصمت والظلام

تساؤلات حول الكتب والقراءة

والموت والعيش والشيطان والشّر والخير والكفر والجنون والمرض. ولا تستثنى السياسة والدكتاتوريات وأجهزة القمع والمخابرات والفساد.

وتدرك أن الربيع العربي كان محقّقاً ومدماً مدمّرة وملايين المهاجرين، فما جدوى الكتب؟ أخفق الشّبان الذين أرادوا إحداث تغيير في عالمنا العربي، ودفعوا الثمن غالياً. لم نجد التضحيات حتّى تُجدي نفعاً، إذا كان هذا صحيحاً، فلننساء: لماذا غداً الكتاب محاصراً؟ ليس الخوف من الكتاب إلا خشية من تأثير القراءة في البشر. فالكتاب دعوة مفتوحة إلى التفكير في الله والحياة

النص الكامل على الموقع الإلكتروني



«الكتاب المفلوج» (1925) لـ خوان غرس

والحرية والعدالة اللّتين لا بدّيل عنهما، ويفضّح الذين يتحكّمون بمصيرك ومصير عائلتك ومستقبلك.

هك بوسع الكتاب أن يكون البديل عن الخير والكرامة؟

الكتاب مغامرة مضادّة للصمت والاستنفاع في العواقب. تضع القراءة في قفص الاتّهام، فملما يُوجّه الكتاب أصبع الاتّهام إلى صانعي الفساد

فؤاز حداد

يتمنّع الكتاب بسبعة مرموقة، كادارة الضدّ الجهل وتلّمس النور. بلغ تقيظه حدّ وصفه بأنه خير صديق وأفضل انيس والمخير فعلاً، أنّنا بصحة الكتاب لا نحس أنّنا وحيدون، مع الكتاب تكسر طوق العزلة، وترحل إلى عوالم رحيّة. لا مبالغة في مدحه، فوائده منذ القديم لا تُنكر، وإلاّ كنّا ناكرين لفضائله، لا نتجرّح مائة في الدفاع عنه، وكثيراً ما وقع على عاتق المناصرين المخلصن له عبء الدعوة لإطلاق سراحه من القيد. المفروغ منه، مهما كانت ذرائع الرقابة، أنّ المنع ليس حفاظاً على أخلاق النّشر الجديد، ولا عدم المساس بالقيم الدينية، أو العيث بالتقاليد والأعراف الاجتماعية، أو مراعاة الحشمة وقيم العائلة. هناك الكثير ممّا يمكن الاحتجاج به ضدّ الكتب، ويُلخص عادةً بالثلاثي المعروف: السياسة والدين والجنس. تحت هذه البافطة، قد يصبح المنع بلا حدود ويشمل كلّ شيء. هذه الأقاليم الثلاثة هي مادة الحياة والعيش والتجنّد؛ فلنقل، اختصاصاً، أنّها أشبه بالهواء، فتندثر الأنظمة الاستقرار، بمعنى الجمود والسكون؛ لا حركة ولا ضجيج، لا تفكير ولا تأمل. مجتمع حامل بالضبط، يلبث وراء تأمين سبل العيش. وكتمال عابر، لن نمنح الكتاب دوراً غير جدير به، السهل الحصول على الخير، فما بأننا بالكبرياء والوقود، والأدنى الكرامة. فهل بوسع الكتاب أن يكون البديل عنهم؟ لن نمنح الكتاب دوراً غير جدير به، لننكلم عنّا نحن البشر، نقرأ كتاباً، فلا تعود أنفسنا بعد قراءته، يدخل تغييراً ما في داخلنا. ما هو؟ يختلف من شخص لآخر. قد يكون طفيفاً، يتحلل بلا أثر، أو يترك شيئاً ما، ننشأ، وربما استخدمناه مادة للنقاش، أو لاتّعاء المعرفة. وقد تُسبّط تغيير نظرتنا إلى الأشياء، ويجعلنا أكثر تفهماً لما يدور حولنا، وقد يستدعي مع الوقت إجراء تغيير في حياتنا. كيف لن نبالي، إذا كان له أن يفعل شيئاً مؤثراً وعظيماً، على

فعاليات

عبر تطبيق **زروم**، تستمرّ حتى 21 فبراير/ شباط المقبل ورش **ما بين جزيرتين**، التي انطلقت أوّل من أمس، و تهتم بالكتابة الإبداعية لدى البحرينيّين المقيمين في المملكة المتحدة. اطلق الفكرة الشاعر البحريني البريطاني الشاب **علي الجمري** (الصورة) بالتعاون مع الشاعرة والمودبة اليمنية **امينة عثيف**.

الاثروبولوجيا في المنطقة المغاربية: ممارسات ونظريات عنوان حلقة نقاش يقيمها عبر تطبيق زروم **المجلس العربي للعلوم الاجتماعية** بعد غد الخميس، عند الرابعة عصراً بتوقيت بيروت، ويتحدّث فيها عبد الرحمن موساوي، وهو استاذ اثروبولوجيا في جامعة «ليون 2» في فرنسا، وخالد مونة، استاذ باحث في جامعة «مولاي إسماعيل» في المغرب، ويدير النقاش ناصر جابلي.

بعد تلجياها في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي بسبب فيروس كورونا، تقام بداء من 15 الشهر الجاري عروض المسرحية الجديدة للمخرج التونسي **الفاصل الجماعي** (الصورة) وتحمل عنوان **مارتير** (شاهيد). تقام العروض من الجمعة إلى الاحد في **قاعة الفن الرابع** في تونس العاصمة، بدايةً من الرابعة بعد الظهر.

تقيم **جامعة بيزا** الإيطالية، غدا وبعد غد، ندوة عبر منصة زروم تحت عنوان **ثورة الكرامة: ذاكرة ومسارات وتحليل عشر سنوات من الثورة في تونس**. تضم الندوة اربع جلسات تدبر نقاشاتها الباحثة الإيطالية **ريتا لا باييشلي**، وتتضمّن ثلاثين ورقة لباحثين في مجالات عدة، من الأدب إلى العلوم السياسية.